باب الزراعة

بين المالك والمستأجر

ان الطريقة الجارية وهي ربط ايجار الاطيان بايجار محدود لا تخلو من الغبن على المالك احياناً وعلى المستأجر احياناً اخرى وذلك لاختلاف سعر الحاصلات . فاذا زاد السعر عن المتوسط فالمستأجر يكتسب اكثر مما قدّر هو والمالك وقت ربط الايجار واذا هبط السعر قلّ كسبهُ او خسر اكثر مما قدر هو والمالك . وفي الحالة الاولى أي حالة ارتفاع الاسعار يزيد ربح المستأجر وقلما ينتفع من الزيادة لانهُ ينفقها غالباً في ما لا يجديهِ نفعاً ولا يزيد ربح المالك . وفي الحالة الثانية يتعذر على المستأجر ان يوفي الايجار المطلوب منهُ بتمامهِ لانهُ قلما يدخر شيئاً من سني الاقبال فيضطر ان يبيع بهيمتهُ ليوفي المطلوب منهُ او يهرب ويترك الزراعة فيقع الضرر عليهِ وعلى المالك معاً

ويمكن اصلاح هذا الخلل بان يقدّر للحاصلات سعر وقت ربط الايجار ويربط الايجار بحسبهِ ويجب ان يكون هذا السعر معتدلاً اذا بيعت المحصولات بهِ كان ربح المستأجر معتدلاً لا زائداً ولا ناقصاً ويفرض على المالك ان يشتري المحصول كلهُ او بعضهُ بالسعر الذي ربط وقت الايجار وعلى المستأجر ان يبيعهُ اياهُ بهذا السعر

لنفرض اولاً ان الاطيان تزرع زراعة صنوبة وصيفية ونيلية ولنفرض انهُ قُطع ثمن اردب القمح ١٢٠ غرشاً واردب الفول ١٢٠ غرشاً وقنطار القطن ٣٥ غرشاً واردب الذرة الشامية ٨٠ غرشاً والبلدية ١٠٠ غرش وانهُ يحق للمالك ان يأخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل محصول القطن وما يكفي لاتمام الايجار من الذرة بالاسعار المشار اليها آنفاً . وانهُ يحق للمستأجر ان يجبر المالك على اخذ نصف محصول القمح ونصف محصول الفول وكل القطن وما يكفي لتتمة الايجار من محصول الذرة بالاسعار المشار اليها . فاذا ارتفعت اسعار الحاصلات عن هذا المتوسط فالمالك يشارك المستأجر في الربح لانهُ يأخذ نصيبهُ من الحاصلات بثمن ارخص من الثمن الذي يبيعها بهِ واذا هبطت اسعار الحاصلات شارك المستأجر في الخسارة لانهُ يأخذ الحصلات بثمن اغلى من الثمن الذي يبيعها بهِ

مثال ذلك مالك اجَّر مستأجراً ثلاثة افدنة بسعر ثمانية جنيهات الفدان وفرض اسعار الحاصلات على ما تقدم فزرع المستأجر فدانًا منها قمحًا ثم زرعهُ ذرةً بلدية وفدانًا فولاً ثم زرعهُ ذرة شامية وزرع الفدان الثالث برسيمًا وقطنًا ولنفرض ان غلة فدان الحبوب كانت ستة ارادب من القمح او الفول وستة ارادب من الذرة وغلة فدان القطن اربعة قناطير فالمالك يأخذ ما يحق لهُ اخذهُ من الحاصلات حسب الجدول التالي

١٤٠٠	اربعة قناطير القطن سعر	٣٥٠
٣٦٠	ثلاثة ارادب قمح «	١٢٠
٣٦٠	« « فول «	١٢٠
٢٤٠	ثلاثة ارادب شامي «	٨٠
٠٤٠	ثلث اردب بلدي «	١٢٠
٢٤٠٠	والجملة وهي ايجار الثلاثة الافدنة	

فاذا اتفق ان بلغ سعر قنطار القطن ٤٥٠ غرشًا كما كان في العام الماضي فيكون المالك قد كسب اربعة جنيهات اي كأنهُ اخذ ايجار كل فدان من هذه الثلاثة الافدنة ٩٣٣ غرشًا واذا هبط سعر القطن الى ٢٥٠ غرشًا كما هبط هذه السنة فيكون قد خسر في كل قنطار مئة غرش وفي ايجار كل فدان ٣٣ ١ غرشًا فصار ايجار الفدان ٦٦٧ غرشًا فتعدّل سنة الربح سنة الخسارة وهو اقدر من المستأجر على احتمال ذلك. وقس عليهِ شأنهُ في ما يأخذهُ من غلة القمح والفول والذرة

واما المستأجر فالفائدة محققة لهُ دائمًا لانهُ يبقى لهُ ما يمونهُ من القمح والفول والذرة ويبيد المصارف التي صرفها ولا يتعرض للخسارة الكبيرة اذا هبط سعر الحاصلات لان اكثر هذه الخسارة يقع حينئذٍ على المالك اذ انهُ معرض لخسارة نصف الحبوب وكل القطن

ويمكن تحديد سعر القطن فقط وربط الايجار بموجبهِ والاتفاق على ان المالك يأخذهُ كلهُ بهذا السعر واذا لم يفِ ثمنهُ بكل الايجار اتمَّ الباقي من ثمن الحاصلات الاخرى. وهذه الطريقة اسهل من الاولى واصلح ولا سيما حيث يزرع القطن في ثلث الاطيان الى نصفها وحيث يكفي القطن غالبًا لتسديد الايجار. فيؤخذ متوسط الايجار في الثلاث السنوات الاخيرة ويجعل فئة لايجار الفدان ويؤخذ متوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث ويجعل فئة لسعر القطن فاذا كان متوسط ايجار الفدان في السنوات الثلاث عشرة جنيهات

ومتوسط سعر القطن في هذه السنوات الثلاث اربعة جنيهات يربط الايجار بعشرة جنيهات ويلتزم المالك ان يستوفيهُ قطناً و يحسب سعر القنطار اربعة جنيهات سواء زاد على ذلك او نقص عنهُ ولكن يحتمل ان يهمل المستأجر حينئذٍ زرع القطن وخدمتهُ فيقل محصولهُ عن المتوسط وعن ايفاء الايجار كلهِ ودفعاً لذلك يحق للمالك ان يستوفي بقية الايجار من الزراعات الشتوية والصيفية والنيلية ولو لم يربط سعرها في عقد الايجار كأن يقال انهُ يستوفي الربع من الزراعة الشتوية والثلاثة الارباع الباقية من القطن واذا لم يكف اخذ الباقي من النيلي . وهذا كلهُ لا يمنع مناظرة المستأجرين في رفع الايجار عن المتوسط اذا وجدوا في ذلك فائدة لهم او تقاعدهم من المناظرة وحبوط قضات الايجار

ويظهر لنا ان هاتين الطريقين افضل حل للمشاكل التي تقع بين المالك والمستأجر كلما هبطت الاسعار وهما تريحان بال المستأجر وبال المالك معاً

تنظيف القطن

ارتأينا هذه السنة بدليل حسي ان تنظيف القطن وقت جمعهِ حتى لا يكون فيهِ شيء من قصاصة الورق ولا من اللوز المضروب يرفع سعرهُ ويزيد رواجهُ فقد رأينا التجار يشترون القطن النظيف المفروز جيداً الخالي من الكرتو بسعر يزيد خمسين غرشاً في القنطار عن سعر القطن المائل لهُ نوعاً الذي أُهمل تنظيفهُ مع ان تنظيف القطن كذلك لا يكلف اكثر من خمسة غروش القنطار ولا يزيد القطن الكرتو الذي يخرج من كل مئة قنطار على ثلاثة في المئة وهو يباع بثمن بخس جداً حقيقةً ولكن الخسارة بهِ لا تحسب شيئاً في جانب الربح الكبير من زيادة سعر القطن النظيف فقد بعنا قنطار القطن النظيف من العفيفي بمئتين وسبعين غرشاً ومن الكرتو بستين غرشاً فاذا فرضنا ان الفرق بين القطن النظيف وغير النظيف اربعون غرشاً فقط في القنطار فقد زاد ثمن كل مئة قنطار من العفيفي بسبب نظافتهِ اربعة آلاف غرش ونقص بسبب اخراج الكرتو منهُ وبيعهِ وحدهُ ٦٣٠ غرشاً فقط اي الفرق في ثمن الثلاثة القناطير واذا اضفنا الى هذه الخسارة خمسة جنيهات اجرة تنظيف القطن فتكون كل الخسارة ١١٣٠ غرشاً و بطرحها من زيادة السعر في المئة القنطار يبقى صافي المكسب من التنظيف ٢٨٧٠ غرشاً او نحو ٢٩ غرشاً في كل قنطار

فهذا ربح كبير جداً لا يجوز التغاضي عنهُ بوجه من الوجوه لانهُ يزيد ثمن محصول القطن في القطر كلهِ نحو مليوني جنيه

تنظيف الشجر من الحشرات

ضربت الحشرة القشرية شجرة لعالم اميركي فاحتال على ابادتها برش الشجرة بالمواد التي تقتل الحشرات وبالاتيان بحشرات اخرى تأكل الحشرة القشرية فلم يجدهِ ذلك واخيراً ثقب في الشجرة ثقباً قطرهُ ⅜ البوصة وعمقهُ نحو ثلاث بوصات وحشاهُ بسيانيد البوتاسيوم وسدهُ . وبعد ذلك بيومين اخذت الحشرات تسقط عن الشجرة ولم يمضِ الاَّ ايام قليلة حتى ماتت جميعها وفقس على الشجرة حشرات جديدة ولكنها لم تتمكن من المعيشة عليها وبعد ذلك زاد نمو الشجرة ولم تظهر عليها الحشرات . ثم ثقب ثقباً مثل الاول في شجرة دراقن وحشاهُ بسيانيد البوتاسيوم فزادت قوةً ثم حملت ثمراً اطعم الفراخ والارانب منهُ فلم تصب بضرر ثم اكل منهُ هو نفسهُ فلم يجد فيهِ تغيراً وجرب ذلك ايضاً في شجرة برتقال فلم تتضرر وعندهُ انهُ يمكن الاستفادة من طريقتهِ في تنظيف كثير من الاشجار من الحشرات التي تمتص عصارها او تنخرها

زراعة المانيا والاستعداد الحربي

من جملة ما عنيت بهِ المانيا استعداداً للحرب الزراعة وذلك لكي يكون فيها القوت الكافي لجيوشها وشعبها اذا نشبت الحرب بينها وبين من يملك عليها طرق استيراد المأكولات من الخارج . ويصعب ان تجتمع الصناعة والزراعة في البلاد الواحدة ولكن الحكومة الالمانية تمكنت من التوفيق بين الشئين وتوفقت الى وضع نظام للضرائب يرتاح اليهِ اهل الصناعة كما يرتاح اليهِ اهل الزراعة ونشطت الزراعة حتى صارت البلاد تخرج من المحاصيل ما يكفي لتموين الشعب ويغني عن محاصيل البلدان الاجنبية خلافاً للبلاد الانكليزية التي لا تستغني عن استيراد اللحم والبيض والدقيق والحبوب وغيرها من البلدان الاجنبية

ولم يتم ذلك للالمان الاَّ بانكباب بعض علمائهم على البحث في فروع الزراعة المختلفة حتى استخرجوا من الارض ما لا يمكن ان يستخرج منها اكثر منهُ واستعانوا بالكيمياء وعلم النبات على تعليل المزروعات وتحسين نتائجها . لا يُدرى باستخراج السكر من البنجر في اوائل القرن الماضي لم يكن في البنجر اكثر من ٤ في المئة من المواد السكرية فحسَّنوا نوعهُ حتى صارت هذه المواد في بعض انواعهِ ٢٢ في المئة وصارت المانيا تورّد بذار البنجر الى جميع البلدان

واستوردت المانيا البطاطس من الولايات المتحدة اولاً فنافقتها في زراعتهِ حتى صارت

الولايات المتحدة الآن تستورد نقاوية من المانيا . وربّى الالمان نوعين منهُ تكثر في احدهما المواد النتروجينية وهو صالح للاكل وتكثر في الآخر المواد النشوية وينتفع بهِ في وجوه اخرى .

اما علم تسميد التربة فقد بلغوا بهِ شأواً بعيداً حتى صارت اراضيهم التي ما زالت تزرع وتنضب مادتها منذ الفي سنة تغل اكثر مما تغل الاراضي الحديثة العهد بالزراعة كما في بعض جهات اميركا . ولم يقتصر عمل الكيمياء عندهم على البحث عن افضل الطرق لتسميد الاراضي بل عنوا بصنع الاسمدة في بلادهم لكي يستغنوا عن استيرادها من الخارج

وام الاسمدة نترات الصودا الذي يؤتى بهِ من شيلي في اميركا الجنوبية ويصنع من نترات الصودا الحامض النتريك الذي لا بد منهُ في صنع المواد القابلة للانفجار . وقد رأى الالمان انهم اذا اشتبكوا في حرب مثل الحرب الحاضرة انقطع عنهم نترات الصودا فاعوزتهم المواد القابلة للانفجار التي لا بد منها في الحروب واجديت ارضهم لقلة الاسمدة فسعوا الى الانتفاع بنتروجين الهواء الى ان تسنى لهم ذلك فصاروا الآن يصنعون الامونيا من نتروجين الهواء وهيدروجين الماء على طريقة كيماوية تعرف بطريقة هابر ثم يصنعون من الامونيا كبريتات الامونيوم وهو لا يقل عن نترات الصودا نفعاً للارض . غير انهم لم يتمكنوا حتى الآن من صنع الحامض النتريك من الامونيا بطريقة قليلة النفقات . وعند ابتداء الحرب الحاضرة استولت الحكومة الالمانية على جميع ما في بلادها من النترات لحاجتها اليهِ في صنع البارود والمواد المفرقعة فاستعاض الفلاحون عنهُ بكبريتات الامونيوم الذي يصنع على طريقة هابر او الذي يستخرج من المواد التي تكون عند صنع الكوك من الفحم الحجري وقد ضاعف معمل هابر عملهُ عند ابتداء الحرب ويقال ان الهمة مبذولة في اقامة معمل آخر من نوعهِ

وقد تعطلت تجارة المانيا الآن فقلّت وارداتها وصادراتها كثيراً ولذلك يظن انها ستزرع الحبوب والبطاطس وما اليها من مواد الطعام في الاراضي التي كانت تزرع فيها البنجر الذي يصنع منهُ السكر فتستغني عن تسميدها من الجهة الواحدة وتستعيض بغلتها عن مواد الطعام التي كانت تأتيها من الخارج من الجهة الاخرى

ويقال ان المانيا تستطيع الآن ان تستغني ببطاطسها عمّا ينقصها من القمح واللحم لانهُ يقوم مقامهما في التغذية لاحتوائهِ او لاحتواء النوع الاول منهُ على كل الاصول المغذية التي في الخبز واللحم وتستخرج السبيرتو من الثاني وتستعملهُ وقوداً في الصنائع